ما مدحت الغربة لذاتها ولا الاقامة بل لما ينشأ عنهما على يد من حاز الفضل
والاستقامة والهم بنور التوفيق رشده وبلغ في الكمال اشده من عبادة
الدائم وصلة الارحام وحفظ الجار والنظر في ملكوت السماوات والارض
بعين التفكر والاعتبار فان فتحتما اقفال كنزي واستخرجتما كنوز
اكسير اشارتي ورمزي ايقنتما ان السر في الساكن والنازل لا في
المساكن والمنازل ولكن مع هذا فلا ريب ان لله خواص في الاماكن
كما ان له خواص في الاشخاص والازمنة وربما القدر يتميز احدهما على
الاخر لا محالة بقدر الجليل فاقول اذا وطني فيكما بحمد الله جميل
اما صاحب الاقامة فحاله يدل على حسن الاستقامة لكونه ارتشف
من كاس الرضى والتسليم رحيقا ختامه مسك ومزاجه من تسنيم
واما صاحب الغربة المتلاشي بين حضور وغيبة فما هل علومه
ما ائتلقه ورياضة لطائفه فانه لا يسبقه في الفضل سابق ولا يلحقه
في شأوه لاحق قد عرف الزمان وبنيه وماز المحافل من العاقل
النبيه وجمع اشتات الفضائل واطلع على اثار من غبر من الاوائل
فالى يجاري هذا في مضمار [illegible] تفرد به
من

[illegible] عن [illegible] الكلم وهو ان رجع الى مقام الوطن بعد ان ذاق احوال
الغربة في البلاد والعلى حتى حنه حنانه وراحته وصد راحة
[illegible] الى راحته ثم اخذ يزيل عنهما ما اضرهما من الجفا والبين
[illegible] بينهما انواع الالفة ويصلح ذات البين حتى شكر كل منهما
معروف الاخر جميله ونظر صاحبه بعين الرضا فرأى جميع احواله جميلة
فلما عاينت هذا الامر العجيب ورأيت ما مال اليه الشيخ من تفضيل
الغريب ما الباقي وصف كل منهما من مكارم الاخلاق ومحاسن
الشيم القي من اجل ما مدحت الغربة والاقامة بين سائر الامم
حرك ذلك مني ساكنا واظهر سرا كان كامنا شوقا الى من
تحقق بتلك الصفات العظيمة وتخلق بجميع هاتيك الاخلاق
الكريمة لقيامه في وطنه بالذب عنه بنفسه وماله
مع ما عرفته من التجائه اليه ببلوغ آماله وسيره في رعاياه
بجميل السيرة المنبئة عن صفاء الطوية وحسن السريرة
ثم انتقاله في هجرته الى [illegible] من بلاده التي اليها
يجتبي [illegible] من عباده فاستقام فيها على بذل المعروف

Copyright © King Saud University